دراسات ٩ يونيو

الجبهة الشعبيّة لتحرير عُمان

أقلمة الحرب في عُمان

ومصيرُ الفِرقِ القبليّةِ في ظفار

دار الطليعة - بيروت

اقلمة الحرب في عمان

ومصير الفرق القبلية في ظفار

الجبهة الشعبية لتحرير عمان

أقلمة الحرب في عُمان ومصير الفرق القبلية في ظفار

دارُ الطّليعة للطّباعة وَالنشر
بيروت

الطبعة الثانية
ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨

«دع الاسيويين يقاتلون الاسيويين» هذه هي السياسة التي مارستها الامبريالية الاميركية في مواجهتها لشعوب الهند الصينية وعلى وجه الخصوص للشعب الفيتنامي ، وعملت على تطبيق سياستها تلك على الفيتناميين من خلال شعار فتنمة الحرب اي مقاتلة الفيتناميين بالفيتناميين .

وكانت هذه السياسة واحدة من ابرز السياسات التي اعتمدت عليها الامبريالية البريطانية في مواجهتها للشعب العماني وثورته المسلحة .

كيف تم تطبيق هذه السياسة :

في فترة نمو وتصاعد الثورة المسلحة في الجزء الجنوبي من عمان وفي غمرة اشتداد الصراع بين الشعب العماني وقواه الوطنية المسلحة من جهة وبين الامبريالية البريطانية وعملائها الرجعيين في المنطقة من جهة اخرى ، وفي فترة امتداد لهيب الثورة وتأثيراتها على مجمل الساحة العمانية والخليجية ، وجدت الامبريالية البريطانية نفسها ملزمة وحرصا على مصالحها ومصالح حلفائها الامبرياليين ، على ضرورة اجراء ترتيبات سياسية جديدة على خارطة الوطن العماني ، تتمكن من خلالها مجابهة الثورة المسلحة والمد

المتزايد لعموم الحركة الوطنية العمانية والخليجية . وانطلاقا من هذه السياسة الجديدة كان لا بد من التضحية بالنظام العميل لبريطانيا في مسقط الممثل بسعيد بن تيمور . وتنصيب ابنه قابوس بدلا عنه على قمة السلطة السياسية الجديدة في مسقط . وهكذا خرجت لنا مسرحية ٢٣ يوليو ١٩٧٠ م ، وظهر للوجود سلطان جديد وسياسة جديدة وبرامج جديدة ، تعدها وترسمها دوائر المخابرات البريطانية. وتقرأها على المنصة السن محلية عمانية . كان لسان قابوس اكثر الالسن العمانية ترددا لهذه السياسة والبرامج الجديدة ، ومنذ ميلاد النظام الجديد نظام العميل قابوس في مسقط ، كان عليه ان يسير منذ اللحظة الاولى لولادته حسب الخطة المرسومة له ، والتي تحاول ان تضع حدا فاصلا بين عهد النظام السابق نظام سعيد بن تيمور وبين النظام الجديد ، نظام قابوس . ومع ان قابوس طبقيا ابن سعيد بن تيمور ولا يتوقع منه خيرا ، ومع ان كلا الاثنين الاب ، والابن ، عميلان باران لبريطانيا وهي التي تحدد الطريقة لهما ، الا ان السياسة الامبريالية الجديدة تقتضي مصالحها البعيدة المدى اجراء تحولات محسوبة في جسم المجتمع والنظام القائم فيه ، وليس ذلك في شكله السياسي والاداري فقط ، انما ايضا في تركيبته الاقتصادية والاجتماعية وذلك كي يضمن استمرارية المصالح الامبريالية في المنطقة ليس على مدى عشر سنوات وانما على مدى عشرات السنين واكثر من ذلك ، بل وعلى مدى ما يمكن استمرار الحصول على المزيد من خيرات وثروات المنطقة .

ومن بين السياسة البريطانية الجديدة في عمان وعلى يد عميلهم الجديد قابوس ، كان لا بد من دفع قابوس لرفع شعارات ذات صفة وطنية تستحوذ على قلوب الناس . ومن بين هذه الشعارات ذات المظهر الوطني ، بناء جيش وطني للذود عن حياض الوطن من اخطار الشيوعية الدولية ، والعمل من اجل رفاهية الشعب وتقدمه والخلاص من ظلم وفساد العهد السابق . ولم يكتف قابوس بمثل هذه الشعارات ، بل زعم عن نفسه انه كان ثائر او مناضل منذ عهد والده ، وضد كل اساليبه وممارساته تجاه شعب المنطقة . ورغم ادراكنا لضرورة ومراقبة اتجاه هذا التحول الجديد في جسم المجتمع والنظام واهمية فهم كل ابعاده وتأثيراته على حياة المجتمع والثورة ، الا اننا ومن هذه القاعدة التحليلية المتواضعة نرى انفسنا امام ضرورة تحليل ظاهرة بروز الفرق القبلية في ظفار ــ المسماة لديهم بالفرق الوطنية ــ وفهم الابعاد الحقيقية لهذه الفرق وتسليط الاضواء عليها وكيفية تركيبتها وعوامل التناقض والتصادم فيها ودرجة اللقاء والتباعد بينها وبين الذين اوجدوها ونهاية المطاف الذي تسير اليه هذه الفرق .

السياسة البريطانية في اقلمة الحرب في عمان :

كانت الامبريالية البريطانية تدرك اكثر منا انها بسياستها الجديدة سوف تحدث شرخا ليس بسيطا في جسم الثورة . وادراكها هذا ليس نابعا من تصورات وهمية ومزاجية وانما عبر تحليل موضوعي لواقع مجتمعنا وتركيبته ومجمل علاقاته

الداخلية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها وعلى هذه الارضية وبعد ان اخرجت للعالم نظامها العميل الجديد في مسقط ، بدات تعد العدة لتطبيق السياسة الاميركية في فيتنام على الساحة العمانية . وعملا بموجب هذه السياسة فلقد سلكت بريطانيا طريقين لتحقيق ذلك :

اولا : سياسة تعريب الجيش العماني من العمانيين الذي كان في الماضي عبارة عن خليط من المرتزقة الاجانب على راسهم البلوش والهنود والباكستانيين ، وذلك تحت شعار قابوس « بناء جيش وطني عماني » .

ثانيا : البدء في تشكيل نواة مسلحة قبلية من ابناء ظفار . وفيما يتعلق بالسياسة الاولى فقد قامت اجهزة الاستخبارات البريطانية واجهزة النظام في مسقط باتصالات واسعة مع شيوخ القبائل في مختلف انحاء عمان ، وخاصة في عمان الداخل ، وطلبت منهم تجنيد ابنائهم للالتحاق بقوات السلطان المسلحة . ومن اجل ذلك حاولت تقديم اغراءات ضخمة للشيوخ في سبيل الاقتناع بطلب السلطان بتجنيد ابنائهم للقوات المسلحة .

مصير هذه السياسة :

لم يكن من حظ هذه السياسة ان ترى النور ، فقد اعترض غالبية شيوخ القبائل في عمان الداخل على هذه السياسة ورفضوا تجنيد ابنائهم في صفوف قوات السلطان المسلحة . ويعزى فشل هذه المحاولة البريطانية الى اسباب عدة منها :

١ ــ عمان كمجتمع عبودي واقطاعي تنخر في جسمه مجمل التناقضات القائمة في جسم اي مجتمع عبودي واقطاعي حيث يعيش حالة دائمة ومستمرة من التناحرات القائمة والنزاعات القبلية بين مختلف القبائل الموجودة في عمان وعلى قاعدة الصراعات والنزاعات القبلية وبحكم ما مثلته اسرة البوسعيد من اضطهاد لمختلف القبائل بعد ان تربعت على قمة السلطة في عمان ، فلقد شهدت هذه الاسرة تناحرات قبلية بينها وبين مختلف القبائل الاخرى ، ومن خلال الحقبة التاريخية السابقة التي حكمت فيها اسرة البوسعيد فقد عرفت هذه الحقبة التاريخية سلسلة من الحروب بين هذه الاسرة الحاكمة وبين قبائل متعددة من عمان وبحكم ان التركيبة القبلية القائمة في عمان الداخل لم تمسها بعد التطورات الاقتصادية القادرة على تفكيك هذه التركيبة القبلية فقد ظلت الاحقاد والكراهية وعوامل التناقض والصراع قائم بين الغالبية من قبائل عمان الداخل وبين اسرة البوسعيد الحاكمة .

٢ ــ منذ دخول الاستعمار البريطاني الى عمان منذ اكثر من قرن ونصف ظلت بريطانيا وهي تمارس دور الحليف القوي لاسرة البوسعيد في محاربتها للقبائل العمانية الاخرى والعمل دوما على ارغامها للسير خلف اسرة البوسعيد والانصياع لها ،ومارست بريطانيا اساليب متعددة من القمع والاضطهاد ضد سائر القبائل من اجل ارغامها على الخنوع والركوع لاسرة البوسعيد . ومن هنا بدأ يتعاظم الحقد

والكراهية لدى الغالبية من قبائل عمان الداخل على اسرة البوسعيد والانجليز .

جاءت حرب ٥٧ ـ ٥٩ والتي قادتها الامامة والتي كانت تمثل طموحات غالبية القبائل العمانية واكثرها قوة وذلك من اجل الخلاص من اسرة البوسعيد الحاكمة ، ومن اجل تحقيق طموحاتهم الخاصة بهم جاءت هذه الحرب لتمتن العلاقة الحميمة بين بريطانيا واسرة البوسعيد وتدفعها لشن حرب ابادة واسعةضد كافة القبائل الثائرة عليهم والتي تقودها الامامة ، واستخدمت بريطانيا في هذه الحرب وسائل الابادة والدمار وارتكبت جرائم بشعة وواسعة بحق الجماهير العمانية ، حيث دمرت القرى وقتل الالاف من الناس وانتهكت اعراض وكرامة هذه القبائل ، وسلبت منهم الكثير من اراضيهم وثرواتهم ، ولقد كان نتيجة هذه الحرب ورغم الانتصار الذي حققه الانجليز وعملائهم البوسعيد ، ان كراهية الشعب العماني ممثلا بمختلف قبائله للانجليز والبوسعيد بدات تتعمق اكثر فأكثر في نفوس هذه القبائل .

كما أنقيام الثورةالمسلحة فيظفار ٦٥ م. ضد الانجليز واسرة البوسعيد والتقاء « بدون لقاء » بين غالبية قبائل عمان الداخل مع الثورة المسلحة في ظفار على هدف مشترك وهو طرد الانجليز وازالة اسرة البوسعيد ، اضافة الى امتداد تأثيرات الثورةفياوساطهموانتشار الروحالوطنية وقيامالرابط بين هذه القبائل في عمان الداخل والثورة المسلحة في ظفار وقيام انتفاضة ١٢ يونيو المسلحة في عمان الداخل سنة ٧٠ م. والتي استطاعت ان تبث في اوساطهم الروح الوطنية

وتعمل على تعميقها في اوساطهم . كل ذلك رفع درجة التناقض بين هذه القبائل وبين الانجليز وعملائهم اسرة البوسعيد وامتزج الصراع القبلي مع الصراع الوطني بين هذه القبائل وبين اعدائهم الاساسيين الانجليز واسرة البوسعيد . ان هذه الاسباب التي اشرنا اليها كانت العامل الاساسي في افشال المحاولات الاولى للسياسة البريطانية في تجنيد ابناء القبائل العمانية الى صفوف قوات السلطان المسلحة ، وزاد الطين بلة دخول قوات اردنية وايرانية على وجه الخصوص والمزيد من المرتزقة الاجانب الى عمان حيث بدأ يتكشف لشيوخ القبائل وقبائلهم مدى الخيانة التي وقع فيها قابوس وجر البلاد الى حرب ابادة واسعة ضد شعب المنطقة وخاصة ضد المواطنين في اقليم ظفار . ومع ان هذه السياسة البريطانية القابوسية في اقلمة الحرب في عمان ككل فقد كتب لها الفشل في محاولاتها الاولى ، الا انها لم تمنع البريطانيين من استنباط اساليب جديدة والبحث عن فكرة تشكل البداية لاقلمة الحرب في عمان والاستعداد دوما لمواجهة العمانيين بالعمانيين . ومن هنا تفتقت عبقريتهم بتطبيق سياسة اقلمة الحرب في عمان ككل بأقلمة الحرب في ظفار ، اي الظفاريين يقاتلون الظفاريين ، وعلى هذا الاساس بدأت الدوائر البريطانية ونظامهم العميل في مسقط يوليان اهتمام اكبر لطريقتهم الثانية في سياسة اقلمة الحرب وهو التركيز على تأسيس نواة الفرق القبلية في ظفار .

ظهور الفرق القبلية في ظفار :

كان للسياسة البريطانية التي اقدمت عليها بريطانيا في ٢٣

يوليو ١٩٧٠م. في تغيير سعيد بن تيمور ومجيء قابوس ببرنامج ذو طبيعة اصلاحية جديدة تأثير عميق على جسم الثورة والمجتمع في اقليم ظفار ، ولقد كان من نتائج هذه السياسة الجديدة ظهور الحركة الانقسامية في داخل الثورة في ١٢ سبتمبر ١٩٧٠ م. اي بعد شهر وعشرين يوما تقريبا من مجيء قابوس ، حيث كانت هذه الحركة الانقسامية ترى ان مبررات الثورة انتهت بمجرد ازاحة سعيد بن تيمور ومجيء قابوس مع برامجه وشعاراته الجديدة والتي كانت تتفق مع سياسات وشعارات الحركة الانقسامية ، ولقد ابرزت لنا الحركة الانقسامية ونواياها السياسية مسألة على جانب كبير من الاهمية . هذه المسألة هي ان الدافع الوطني لم يكن راسخا بما فيه الكفاية في نفوس الكثير من المقاتلين عند التحاقهم بالثورة اي ان الاحساس بكراهية الوجود البريطاني لدى الكثير من المقاتلين كان اقل من احساسهم بكراهية سعيد بن تيمور . وكان ينظر للوجود البريطاني من خلال وجود سعيد بن تيمور بشكل اساسي ، وبمجرد ازاحة سعيد بن تيمور شعر هؤلاء وكأنهم اصابوا بسهمهم الناري الى قلب عدوهم الرئيسي سعيد بن تيمور وغير مدركين ان عدوهم الرئيسي هو الوجود البريطاني في عمان وما سعيد بن تيمور سوى دمية من دمى بريطانيا اثبتوا انهم قادرين على استبدالها بتنصيبهم قابوس حاكما جديدا على عمان ، ورغم ان الحركة الانقسامية في ١٢ سبتمبر ١٩٧٠ م. لم تحقق اهدافها في حينها الا انها اصابت الثورة بجرح عميق لا زالت تنزف منه الى يومنا هذا . ومن يومها بدأت تتشكل النواة الاولى للفرق القبلية في ظفار .

ومع تزايد حدة الصراع بين الثورة المسلحة والشعب من جهة وبين البريطانيين ونظام قابوس من جهة اخرى ، ومع استمرار النظام الجديد في سياساته وبرامجه الجديدة وعجز الثورة حينها عن فهم ابعاد هذا التحول السياسي الجديد واخطاره على الثورة ، والعمل على اكتشاف اساليب ووسائل جديدة لتواجه سياسته وبرامجه ، بدأت مجاميع من المقاتلين ومجاميع من المواطنين من ارياف ظفار تترك الثورة والريف وتلتحق بصفوف الاعداء ومنهم بدأت تتشكل الارضية لتشكيل الفرق القبلية . ان سياسة اقلمة الحرب في ظفار ليست ذات طبيعة عسكرية صرفة فقط ، بل هي ايضا ذات طبيعة سياسية واجتماعية على امتداد عمان عامة وظفار خاصة . ومن بين اهداف هذه السياسة الجديدة :

ـ بناء قوة عسكرية من الظفاريين لتكون راس الحربة في مواجهة الثورة المسلحة في ظفار .

ـ تهيئة هذه القوة المسلحة الجديدة وفقا للسياسة الامبريالية وعملائها لتكون قادرة على استلام حكم ذاتي في ظفار ، او حتى في اقامة دولة مستقلة ومنفصلة عن عمان الام اذا اقتضت مصلحة الامبريالية ذلك .

ـ بناء جهاز استخبارات محلي من بين صفوفهم .

ـ بث وزرع الحقد والكراهية بين صفوف الشعب العماني لبعضهم البعض وخلق التجزئة واقامة اكثر من محور عماني رجعي يسهل على الامبريالية تحريك اي من هذه المحاور ضد المحور الاخر وقت الضرورة .

ـ المحافظة على شكل قبلي في المنطقة وبما يتفق مع

سياسات الامبريالية وعملائها .

لكي نصل الى معرفة النتائج التي وصلت اليها هذه الفرق والسياسة الامبريالية من ورائها ، نحن بحاجة اولا لمعرفة التقسيم القبلي في اقليم ظفار وخاصة في الريف والذي تتشكل فيه الفرق القبلية وتأثيرات الثورة فيه .

ريف اقليم ظفار ينقسم الى ثلاث مناطق اساسية : الشرق ، الوسط ، الغرب ، اضافة الى المنطقة الرابعة وهي البادية . وفي كل منطقة من هذه المناطق تسكن عدة قبائل ولكل قبيلة رقعة من الارض عليها حيواناتها ومراعيها ومياهها . ويحرم على القبيلة الاخرى استخدام اراضي او مراعي او مياه القبيلة الاخرى . وكثرا ما تؤدي الخلافات حول الارض والمراعي والمياه الى تناحرات قبلية واسعة تودي بحياة العشرات من افراد القبائل . وفي داخل كل منطقة توجد احيانا اكثر من قبيلة وفي كل قبيلة عشائر وافخاذ ، ونفس الخلافات و اسبابها والتي تتم بين القبائل توجد ايضا داخل القبيلة الواحدة وتصل الى درجة التناحرات فيما بينها .

وعند قيام ثورة التاسع من يونيو عام ١٩٦٥ م. ومن خلال نضال دؤوب وبعد عدة سنوات استطاعت ان تحقق نجاحا كبيرا في معالجة الوضع القبلي وتعمل على تحويله لصالح الثورة والشعب وذلك بعدة طرق ووسائل منها :

١ ــ نشر الوعي الوطني بين صفوف القبائل وتحويل انظارهم الى اعداء الشعب الرئيسيين الاساسيين ــ البريطانيين واسرة البوسعيد .

٢ ــ التأثير على ابناء القبائل والحاقهم بصفوف جيش

التحرير الشعبي ونزع ولائهم القبلي وتحويله الى ولاء للثورة والوطـــن .

٣ ــ القضاء على الملكية العشائرية فيما يخص المراعي والمياه ، السكن ، وبهذه السياسة أستطاعت الثورة ان تقضي على جذور التناحرات القبلية بين صفوف الشعب في ارياف الاقليــم .

ولقد كان لهذه السياسة تأثير ايجابي على جسم الثورة مما صعد قدرات الثورة وتزايدت نضالاتها ضد اعداء الشعب والوطن ، وامام هذا الوضع المتعاظم في جسم الثورة مترافقا مع مجمل التطورات النضالية على امتداد الساحة بكاملها ، لجأت الامبريالية البريطانية الى سياستها الجديدة والتي كان ابرزها تغيير سعيد بن تيمور والمجيء بقابوس ورفع شعارات الاصلاح والديمقراطية وتعمير البلاد .

كما لجأت بريطانيا وعميلها الجديد في مواجهة الثـــورة المسلحـــة في ظفار الى :

١ ــ شن حرب ابادة واسعة ضد سكان الارياف وقتل كل شيء وحرق كل شيء ، البشر ــ الحيوانات ــ تدمير المياه ــ حرق المراعي .

٢ ــ تشديد الحصار الاقتصادي على سكان الاريـــاف وحرمانهم من كل المواد الغذائية التي كانوا يحصلون عليها من المـــدن .

٣ ــ منع علاقات التبادل الاقتصادي البسيط القائم بين سكان الارياف وسكان المدن .

٤ ــ طرح فكرة ظفار للظفاريين والتي حـــاول العـــدو

بواسطتها استثارة نزعات الظفاريين الاقليمية وايهامهم بخلق دولة ظفارية مستقلة بهم .

وفي سبيل تحقيق نجاح في السياسة الاجرامية كرس الاستعمار البريطاني ونظامه العميل في مسقط ، جهودهم من اجل تحقيق وانجاح هذه السياسة حيث استطاعوا ان يحققوا نجاحا في التأثير على مجاميع متزايدة من أبناء اقليم ظفار ومن مختلف القبائل في الارياف سواء من كان منهم في صفوف الثورة او مواطنا عاديا في داخل الاقليم وخارجه وجرهم الى هذه السياسة وتشكيلهم في فرق قبلية حسب انتماءاتهم القبلية وقد تم توزيع هذه الفرق حسب مناطقها القبلية السابقة واوكل لكل منهم مهمات محددة تتمثل في المسائل التالية :

١ ــ القتال من اجل استعادة مناطقهم من الثورة واعادة ملكيتها لهم .

٢ ــ الاستمرار في مقاتلة جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية .

٣ ــ العمل على التأثير على جماعتهم الموجودة داخل صفوف الثورة .

٤ ــ التأثير على اهاليهم وسحبهم الى المناطق التي تسيطر عليها السلطة الاستعمارية والرجعية .

ومقابل تلك المهمات كانت السلطة الاستعمارية والرجعية تقدم بعض الاصلاحات في كل منطقة قبلية مثل توفير المواد الغذائية مجانا ، حفر بعض ابار المياه ، وشق طرق المواصلات وقد اتبعت هذه السياسة كخط عام مع كل الفرق القبلية ،

الى جانب ذلك فان كل خرقة لها وضع خاص لدى السلطات الاستعمارية والرجعية وذلك حسب درجة ولائها وحجمها وتأثيرها ، وعلى سبيل المثال فرقة بيت المعشني كانت تتمتع بامتيازات اكثر من كل الفرق وذلك للاسباب التالية :

١ ــ كون هذه القبلية من اكبر القبائل في ظفار .

٢ ــ كون هذه القبيلة تسكن في اكبر المناطق مساحة ــ المنطقة الشرقية .

٣ ــ كون ام العميل قابوس من هذه القبيلة .

ولا تتوقف هذه الامتيازات عند حدود الفرق فهي تتعداها الى الحدود الداخلية في كل فرقة ، ففي داخل كل فرقة كانت هناك امتيازات خاصة لكل فرد وحسب ولائه وتأثيره واخلاصه للسلطة . فليس لكل افراد الفرقة درجة واحدة ومتساوية . فقائد الفرقة مثلا والمخبرين في الفرقة هم من اكثر العناصر في الفرقة تحصل على امتيازات وهبات اكثر .

وفي المناطق الاربع التي تتشكل منها الفرق القبلية . (اسمتها السلطات الاستعمارية والرجعية بالفرق الوطنية) يوجد في كل منطقة عدة فرق ، حسب عدد القبائل في المنطقة وعلى سبيل المثال المنطقة الشرقية توجد ثلاث فرق :

١ ــ فرقة بيت المعشني .

٢ ــ فرقة العمري « نسبة لقبيلة آل عمر » .

٣ ــ فرقة المهرة .

وهكذا الحال مع بقية المناطق ، وتتشكل هذه الفرق من عناصر تتراوح اعمارها بين ١٥ سنة ــ ٦٠ سنة والبعض ممن يعمل في هذه الفرق هو عبارة عن اسم مسجل

فقط ، ويحصل على مرتب بينما هو يعمل في عمل مدني آخر ويحصل على مرتب منه « اي مرتبين في وقت واحد » هذا الى جانب بعض التسهيلات التي تتوفر احيانا لافراد الفرقة « اغذية ـ ملابس .. الخ » طبعا الهدف من ذلك هو ارضاء لافراد هذه القبيلة منعا لالتحاقهم بالثورة مرة اخرى . كما تهدف السلطة العميلة من خلال هذا التجمع الى اظهار رقم اكبر في الفرق وكسب ولاء عوائل واقارب هؤلاء الافراد . ومن بين هذه المجاميع يتم ارسال بعض الدورات الخاصة بهم سواء دورات عسكرية او مخابرات ، ودوما ابواب هذه الفرق مفتوحة لكل من يترك صفوف الثورة من ابناء القبائل القاطنين في الارياف او من ابناء هذه القبائل الذين كانوا يعملون في مناطق الخليج ثم عادوا لوطنهم ، وشروط القبول في هذه الفرق تكاد تكون مفقودة ، فالهدف هو تجميع اكبر عدد ممكن من افراد هذه القبائل بصرف النظر عن الكثير من الشكوك التي تراود السلطات الاستعمارية والرجعية حول بعض هذه العناصر والتي يعتقد انها لا زالت او هي مرتبطة بالثورة ، ويستهدف من هذه السياسة هو التجميع والمحاصرة اولا ، ثم الفرز والتصفية .

كيف قامت هذه الفرق بمهماتها :

في فترة حيوية ونشاط هذه الفرق وتزايد درجة تأثير السلطات الاستعمارية والرجعية عليها ، قامت هذه الفرق مع القوات المرتزقة للنظام العميل بالتصدي لقوات جيش التحرير

الشعبي والميليشيا الشعبية ، وحاولت هذه الفرق ان تثبت اخلاصها وولاءها المطلق للسلطات العميلة . وخلال اعوام ٧١ ـ ٧٢ ـ ٧٣ م. ظلت هذه الفرق تخوض بحيوية ونشاط مهماتها العسكرية ضد الثورة . والى جانب كونها قوة عسكريةمسلحة مثّلت ببراعةدور خبراء الارض والطرق ، اضافةالى المعلومات التي زودت بها السلطات الاستعمارية والرجعية عن الثورة وذلك بحكم وجود مجاميع منها سابقا في صفوف الثورة وبالاضافة الى مهماتها العسكرية ضد قوات جيش التحرير والميليشيا الشعبية قامت هذه الفرق بأدوار اجرامية قذرة بحق المواطنين في المناطق المحررة، مثل ابادة الحيوانات ،حرق المراعي والمزارع ، وتدمير المياه وتدمير القرى والتسلل الى ديار المواطنين لحرقها وقتل بعض المواطنين فيها . وفي فترة من الفترات كادت أن تكون هذه الفرق هي الجهات المسؤولة عن مهمة الطائرات المقاتلة وبطاريات المدافع ، حيث بمجرد الاشارة منها لطواقم المدفعية والاسلحة الفتاكة تقوم هذه الطواقم بمهماتها حسب الاشارة في القيام بغاراتها على المواطنين والقاء عشرات الاطنان من القنابل المحرقة والمدمرة على ديار المواطنين وحيواناتهم ومراعيهم ومزارعهم ومياههم ووصلت درجة الاجرام بهذه الفرق في فترة من الفترات الى التباهي بما انجزته وقامت به من ابادة بحق المواطنين وممتلكاتهم .

ورغم كل هذه الممارسات الاجرامية التي ارتكبتها الفرق القبلية لم يكن حظها سعيدا فقد فقدت هذه الفرق خلال ٧١ ـ ٧٢ ـ ٧٣ م. خيرة عناصرها واكثرهم كفاءة وقدرة ، فقد

استطاعت قوات جيش التحرير الشعبي ان تلحق خسائر فادحة بين صفوف هذه الفرق حيث تمكنت قوات الثورة من قتل قتل مجاميع كبيرة منهم بل ومن اكثر العناصر نشاطا وحيوية واخلاصا للاعداء ، وعلى سبيل المثال ، سالم مبارك واحمد محمد قرطوب ، من ابرز القادة في الفرق والعشرات امثالهم . ولقد كان لهذه الخسائر الفادحة في صفوفهم تأثير بالغ على تأزم العلاقات الداخلية بينهم وارتفاع درجة التناقض بين صفوفهم مما ادى الى زوال بعض الفرق وتفكيك البعض منها اوصلتهم في الاخير الى الاصطدامات المسلحة والمباشرة فيما بينهم ، وسنأتي على ذكر ذلك .

علاقة السلطات الاستعمارية والرجعية بهذه القوات :

تتحدد علاقة هذه الفرق بالسلطات الاستعمارية والرجعية بالمسائل التالية :

١ — ولاء واخلاص الفرقة للنظام العميل .

٢ — حجم الفرقة وحجم قبيلتها .

٣ — درجة تأثير الفرقة على افراد قبيلتها داخل صفوف الثورة ووسط اهاليها وسكان منطقتها .

ومن الواضح ان قوانين العلاقة بين النظام العميل والفرق القبلية لا يمكن ان تتوفر جميعها وبدرجة متساوية لدى كل الفرق ، كما انها من المستحيل ان تتوفر هذه الشروط داخل افراد الفرقة بكاملها ، ولهذا فان علاقة السلطات الاستعمارية والرجعية بهذه الفرق تختلف من فرقة لاخرى ، وستكون لها

علامات بارزة مما سيؤدي حتما الى بروز تناقضات حادة بين الفرقة والقبيلة نفسها . وبين افراد الفرقة الواحدة نفسها .

ويدفـع هذه التناقضات عاملين اساسيين : —

١ — الخلافات حول درجة الامتيازات ومقدار المصالح التي تحصل عليها كل فرقة من قبل النظام العميل ودرجة اقتراب هذا النظام من هذه الفرقة او تلك . ودرجة الامتيازات والمصالح التي يحصل عليها كل فرد من الفرقة .

٢ — اكتشاف خداع وزيف ادعاءات السلطات العميلة لدى الكثير من عناصر الفرق القبلية وللتدليل على ذلك انه في خلال عام ٧٤ م. برزت تناقضات جديدة في صفوف هذه الفرق للاسباب التالية : —

١ — اعطاء امتيازات اكبر لبعض الفرق دون الاخرى . وتقديم مكاسب اكبر لبعض افراد الفرقة دون سائر الافراد الاخرين في الفرقة .

٢ — دخول القوات الايرانية والاردنية وتزايد حجمهم ومشاركتهم في محاربة الشعب في المنطقة . حيث بدأت هذه القوات الغازية تمس مباشرة بعض الاحاسيس الوطنية لدى بعض عناصر هذه الفرقة .

٣ — الخسائر البشرية الكبيرة التي لحقت بالفرق القبلية ومدى تأثير ذلك علا وحدتهم الداخلية .

٤ — الجرائم التي ارتكبتها الفرق القبلية بحق سكان المناطق المحررة وتأثير هذه الجرائم على نفوس الكثير من عناصر الفرق القبلية والتي هي ابناء سكان تلك المناطق التي لحق بها الاذى من قبل الفرق القبلية .

٥ ـ التصدي والصمود الرائع للثورة وقوات جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية لكل مخططات الاعداء وحملاتهم العسكرية التي كانت تراهن على نجاح النظام العميل في تصفية الثورة وارغامها على الخضوع والاستسلام . ومن حينها بدأت الكثير من العناصر تتراجع عن سياستها السابقة والمنحازة انحيازا كاملا للنظام العميل ، وبدأت تفكر في مخارج لها من الورطة التي وقعت فيها .

وفي خضم هذه التطورات والاحداث بدأت تبرز مجموعة من الاشكالات بين السلطات الاستعمارية والرجعية وبين هذه الفرق القبلية نذكر منها : ـ

١ ـ أن السلطات الاستعمارية والرجعية لم تعد تعطي الثقة لهذه الفرق كما كانت عليه في السابق وذلك بحكم ضعفها وما نخر في جسمها من تناقضات حادة .

٢ ـ زيادة النفقات التي تنفقها السلطات العميلة على هذه الفرق وتحميل النظام اعباء فوق طاقته .

٣ ـ فشل السلطات العميلة في تطبيق قوانينها وانظمتها على الفرق القبلية وخوفها من الزام هذه الفرق بهذه القوانين والانظمة حتى لا تدفع بها نحو المزيد من التفكك وربما لجوء بعضهم للثورة .

٤ ـ الشكوك التي بدأت تتزايد لدى السلطات الاستعمارية والرجعية حول وجود عناصر متسللة من الثورة الى صفوف هذه الفرق لنسفها من الداخل .

كل هذه العوامل بدأت تدفع السلطات العميلة نحو

مراجعة سياستها تجاه هذه الفرق اما من جانب الفرقة فقد كانت نظرتها للنظام كالتالي : —

١ — بدأت بعض الفرق القبلية تشعر انها لم تكن سوى مطية ركوب للسلطات العميلة والرجعية خلال السنوات الماضية .

٢ — بدات بعض الفرق القبلية تشعر ان قيمتها وامتيازاتها بدأت تقل لدى السلطات الاستعمارية والرجعية .

٣ — بدأت بعض الفرق القبلية تدرك ان السلطات الرجعية زجت بها في حرب خاسرة مما افقدها الكثير من عناصرها ، كما دفعتها لالحاق خسائر كبيرة بين صفوف اهاليها في المناطق المحررة وعلى حساب مصلحة الاستعمار والغزاة الجدد والمرتزقة الاجانب .

٤ — بدأت بعض الفرق ان لم يكن جميعها تشعر بأن لا قيمة كبيرة لها كالسابق وخاصة بعد تواجد الغزاة الايرانيين وقوات العميل حسين ، وان النظام العميل يولي الثقة الكاملة في الايرانيين والاردنيين اكثر منهم .

الخلافات بين الفرق القبلية نفسها :

١ — التنافس الحاد بين الفرق القبلية حول من يكون المقرب والمفضل لدى السلطات الاستعمارية والرجعية وما سيتبع ذلك من زيادة او نقصان في المصالح والامتيازات .

٢ — الرغبة لدى بعض الفرق القبلية في تجنب القتال مع الثورة وعدم الاشتراك مع القوات الايرانية والاردنية في الحملات العسكرية التي تشنها على المناطق المحررة واندفاع

بعض الفرق الى الاشتراك مع الايرانيين والاردنيين في مقاتلة الثورة والشعب وما يترتب على هذه المواقف من جانب السلطات الاستعمارية والرجعية تجاه هذه الفرقة او تلك .

٣ ـ الشعور لدى بعض الفرق القبلية ان فرق اخرى تسببت في حرمانها من بعض امتيازاتها ومصالحها والتي تحصل عليها من النظام العميل .

ان مثل هذه العوامل أوجدت شرخا كبيرا في العلاقة بين الفرق القبلية ادى في حالات الى امتناع الفرق القبلية عن نجدة بعضها البعض في حالة تعرض احداها لهجوم من قبل قوات جيش التحرير الشعبي . فمثلا فرقة في المنطقة الشرقية تتعرض لهجوم من جانب جيش التحرير الشعبي لا يمكن للفرقة الاخرى في الشرقية نفسها والمجاورة لها او في المنطقة الوسطى ان تنجدها لصد مثل هذا الهجوم ، كما امتنعت بعض الفرق عن الاشتراك في بعض الحملات العسكرية التي تقوم بها القوات الاجنبية وقوات النظام العميل فمثلا هناك دليل واضح ان بعض الفرق القبلية لم تقبل الاشتراك في الحملة البريطانية الايرانية القابوسية على المنطقة الغربية في اواخر ديسمبر ٧٤م مما ادى بسلطات العمالة الى تقديم اغراءات مادية ضخمة لكل فرد في اي فرقة يذهب للغربية للاشتراك في الحملة (مقدار الاغراءات حوالي ٢٠٠٠ ـ الفا جنيه استرليني ـ كهبة غير المرتب) كما وصلت درجة التصادم بين الفرق القبلية نفسها الى شن معارك وغارات على بعضها البعض . فمثلا ، وحسب سياسة الاستعمار في تعميق الخلافات بين

الفرق ليحظى بتأييدها جميعا ، فهو يوجه اسلحته الجوية والبرية الى القيام بغارات على اهالي وسكان احدى الفرق بناء على رغبة فرقة اخرى ، او يوجه بطاريات مدافعه ورشاشاته الثقيلة على منطقة اي فرقة تحت رغبة فرقة اخرى .

وهكذا تحرض الفرق القبلية بعضها البعض من جانب القوات الاستعمارية والرجعية .

الخلافات داخل الفرقة نفسها :

ان ما يدفع بالتناقضات للبروز داخل الفرقة القبلية هو :

١ ــ صمود الثورة وتكبيد هذه الفرق خسائر كبيرة .

٢ ــ الامتيازات والمصالح التي يحصل عليها بعض الافراد دون الاخرين .

٣ ــ تواجد القوات الايرانية والاردنية في المنطقة ومشاركتها في تقتيل الشعب .

٤ ــ انكشاف خداع وزيف وادعاءات السلطات الاستعارية والرجعية لكثير من عناصر الفرق القبلية .

ومنذ فترة بدات التناقضات بين افراد الفرقة تتفجر اكثر فأكثر وصلت الى استخدام السلاح ضد بعضها البعض مما ادى الى حدوث قتلى وجرحى بين صفوفهم . كما حصل في فرقة المهرة ، في المنطقة الشرقية حيث اقدم احد العناصر في الفرقة على قتل اثنين من افراد الفرقة ولجأ الى الثورة رغم ان الجميع من قبيلة واحدة « ولكن القاتل من فخذ والقتيلين

من فخذ اخر ، وتجمعهم قبيلة واحدة » وفرقة اخرى تسمى نرقة قابوس « فرقة بيت جعبوب » هذه الفرقة بعد ان فقدت الكثير من عناصرها في قتالها ضد قوات جيش التحرير الشعبي ، بدأت بقية عناصرها في التفكك وقد ترك اربعة منهم صفوف الفرقة والتحقوا بالثورة ، وبدات التأزمات داخل افراد هذه الفرقة تصل الى غايتها ، وظهرت بينهم بعض الاحاسيس الوطنية وبدأت تتعمق في اوساط بعض افراد الفرقة وصلت الى الاشتباكات المسلحة بين افراد الفرق في المنطقة الوسطى من ظفار مع القوات الاردنية ادى الى مقتل وجرح اعداد كبيرة من الطرفين .

وانطلاقا من تحليلنا لتركيبة الفرق وواقعها نستطيع ان نقول انه يوجد بداخل هذه الفرق ثلاثة اتجاهات :

١ ــ عناصر مخلصة للنظام الاستعماري والرجعي والغزاة الايرانيين والرجعيين الاردنيين .

٢ ــ عناصر لا هم لها سوى مصالحها الخاصة اينما كانت .

٣ ــ عناصر بدأت تتكشف خداع ومكر السلطات الاستعمارية والرجعية وبدات هذه العناصر تشعر بغلطتها حيث بدات الاحاسيس الوطنية تعود اليها .

موقف النظام العميل من الفرق القبلية :

ان التناقضات داخل جسم النظام بدأت تسير باتجاه متصاعد وقد بدأت السلطات الاستعمارية والرجعية ممارسة مخططها نحو هذه الفرق في تصفية العناصر التي لا توليها

الولاء الكامل وهي تستخدم عناصر الفرقة نفسها ضد بعضها البعض ، فمثلا لقد اقدم بن النجيمة وهو احد العملاء على قتل غازي عبدالله وهو عميل اخر ومرتبط بالنظام ، ذلك كان كدليل على نية السلطة العميلة على تصفية الحساب مع من تدور الشكوك حوله ، وامام هذه الحادثة لم تقدم السلطات على اي اجراء ضد القاتل ، فابن نجيمة الذي قتل غازي عبدالله لم تعتقله السلطة العميلة ويواصل العميل بن النجيمة عمله في مقر فرقته — المهرة — وليس ذلك فحسب بل ان ام السلطان قابوس « ميزون » تقوم بتقديم صرفيات شهرية ثابتة لعائلة العميل بن النجيمة . والى جانب هذه الاساليب التصفوية التي بدأت في الفرق فهي تلجأ ايضا الى شن حملة اعتقالات واسعة في صفوفهم ويرافق ذلك عمليات الابعاد للخارج سواء في دورات او غيرها لبعض العناصر غير المرغوب في وجودها في الفرق القبلية او تسفيرها للعمل في مسقط .

لقد تحدثنا عن بعض مظاهر الخلافات داخل الفرق نفسها سواء فيما بينها أو بداخل افراد الفرقة نفسها ، وعن بعض الاساليب التي تقدم عليها السلطات الاستعمارية تجاه بعض افراد الفرقة . والان سنحاول ان نتطرق الى بعض جوانب الخلافات بين النظام والفرق القبلية والتي تهمنا لادراك حقيقة هذه الفرق القبلية والى اين تسير بها الاحداث .

اولا : الموقف الراهن للنظام العميل في مسقط من هذه الفرق وموقف الفرق منه .

لقد اوضحنا في البداية الهدف من وراء تشكيل الفرق

القبلية وخلال عام ٧١ ــ ٧٢ ــ ٧٣ م. برزت ظاهرة حادة تمثلت في النقطتين التاليتين :

١ ــ لم يعد النظام في مسقط بقادر على تصفية الفرق ان رغب في ذلك كما انه لم يعد قادرا على سن قوانين وتشريعات والزام الفرق القبلية بها .

٢ ــ لكثرة الامتيازات التي حصلت عليها الفرق القبلية اصبحت الفرق القبلية تشعر بأهمية وجودها وبقائها كفرق قبلية .

وفي عام ٧٣ م. ظهرت بعض نقاط الضعف في الفرق القبلية اهمها :

١ ــ فقدان العناصر الاساسية والنشيطة في هذه الفرق .

٢ ــ تقلص دور الفرق في عملياتها العسكرية وفي تأثيرها سواء على الجماهير في المناطق المحررة او على المناضلين في صفوف الثورة .

٣ ــ تزايد النفقات الكبيرة التي استنزفتها هذه الفرق من ميزانية النظام .

ان نقاط الضعف الخطيرة هذه هددت بزوال الفرق مما دفع المستشارين البريطانيين في صلالة ومسقط لاعادة النظر في تركيبتها وخوفا من انفلاش هذه الفرق وتفككها وربما عودة بعض افرادها الى صفوف الثورة ، ومحاولة النظام العميل الاستفادة من هذه الفرق فقد اقر النظام دمج الفرق القبلية بالقوات المسلحة « الجيش النظامي » وذلك من اجل تحقيق الاهداف التالية :

١ ــ القضاء على الولاء للفرقة بين الافراد وتحقيق الولاء للنظـــام .

٢ ــ تشكيل نواة قوة مسلحة نظامية في الاقليم من بيــن صفوف هـــذه الفرق .

٣ ــ تطبيق القوانين والانظمة التي تخدم النظام على افراد هـــذه الفرق .

٤ ــ محاولة غسل دماغ هذه العناصر من خلال وجودهم بالجيش النظامي بطريقة تخدم النظام وتمنع عـــودة هـــذه العناصر او البعض منها الى صفوف الثورة .

٥ ــ تقليص النفقات الباهظة والزائدة عن الحدود التـــي تصرفها هذه الفرق القبلية من ميزانية النظام وما تشكله هذه الحالـــة من ردود افعال سيئة للنظام سواء في الاقليم او في القطر العماني بأكمله .

موقـــف الفرق القبلية من القرار :

منذ بداية قرار النظام بدمج الفرق القبلية بالقوات المسلحة النظاميـــة ادركـــت الفرق ان المكاسب التي نالتها والامتيازات التي حصلت وتحصل عليها باستمرار في طريقها للزوال ، كما ان الهيبـــة التي تتمتع بها هذه الفرق داخل النظام باعتبارها القوة المؤثرة في مواجهة الثورة بدأت ايضا تنـــهار ، وهنا ادركت الفرق ان مصالحها في خطر وان عليها مواجهة القرار بجراة وبصلابة ، وليس ذلك من جانب فرقة واحدة او فريقين فقط ، انما يجب ان يتم من جانب مجموعة الفرق القبليـــة وتشكيل قوة ضاغطة على النظام للتراجع عن قراره وذلك لما

فيـــه مصلحة الفرق القبلية . وفعلا استطاعت الفرق القبلية ان تعبر عن استيائها الشديد وعدم رضاءها لهذا القرار ، واعلنـت عن معارضتها له وعدم استعدادها للتعامل به . وهنا استطاعت الفرق القبلية ان تضع النظام العميل في احراج شديد للغايـــة ووضعه امام خيارين :

١ ــ اما القبول ببقاء الفرق مع كل علاتها واستمراريــة ولاءها للنظام .

٢ ــ او القبول بانفلاش الفرق وتفككها وربما ردة الفعل تدفـــع بالكثير من افرادها للالتحاق بالثورة من جديد .

موقـــف النظام العميل من موقف الفرق :

ان النظام العميـــل يدرك ابعاد تفكك هذه الفرق علـــى مستوى الجماهير سواء في ارياف الاقاليم او مدنه او حتـــى في بقيـــة مناطق عمان الاخرى ، ولهذا فقد قبل النظام بالخيار الاول خوفا من عواقـــب الخيار الثاني وهنا سجلت الفرق القبلية انتصارا ليس بالبسيط على النظام العميل في مسقط وفرضت عليـــه شروطها وقوانينها . ومن هنا بدات الامور تتفاقـــم اكثر فأكثر بين النظام العميل وبين الفرق القبليـــــة وبدأت الثقة تتزعزع بين الطرفين ، فلا النظام العميل فـــي ظروف ٧٣ ـــ ٧٤ م. قادر ، بل وليس من صالحه الاقدام على تصفية الفرق القبلية التي شكلت عبئا ضخما على ميزانيتـــه ، ولا الفرق القبلية قادرة ان تجد لها ملجأ اخر تحصل منه على مثل تلك الامتيازات غير نظام مسقط . وكان لا بد للطرفين ان يستمرا معا مع شعور الفرق القبلية ان النظام يستعـــد

للفرصة المناسبة ليضع المزيد من القوانين التي تحد من تصرفات وصرفيات الفرق القبلية والتي اضرت بعض مخططات وبرامج السلطة العميلة .

المستقبل الذي ينتظر الفرق :

كان لقرار السلطة العميلة بتحويل الفرق القبلية الى الجيش النظامي بداية النهاية للفرق القبلية . ورغم ان القرار لم يتحقق في وقته نتيجة لمعارضة الفرق له وذلك لما يشكله ان خطورة على مصالحها وامتيازاتها الا ان القرار في حد ذاته كان بمثابة التوجه السياسي الثابت لدى النظام العميل تجاه الفرق .

فبقاء الفرق بوضعيتها السابقة وطبيعة القوانين التي تتعامل بها الفرق ودرجة الامتيازات والمكاسب التي تتمتع بها ، مسألة تتناقض مع سلطة الدولة والتي تحاول ان تمد هيمنتها وفرضها على مختلف انحاء البلاد . انه لمن الصعب جدا ان تتعايش سلطتين متناقضتين في ان واحد ، وحينما نقول سلطتين متناقضتين لا نعني بذلك ان السلطتين ـ سلطة دولة وسلطة الفرق ـ وسلطة القبائل ـ وصلتا الى درجة التناحر الكامل ، فكلا السلطتين بحاجة لبعضهما ، ولكن تظل المسألة الضرورية للنظام ولمصالح الامبريالية والرجعية هو بقاء سلطة الدولة المركزية الواحدة التي تخضع لها كل افراد المجتمع ويأتمرون بأمرها ويسيرون حسب ما ترتئيه هذه الدولة وفقا لمصالحها ومصالح اسيادها الامبرياليين . ومنذ قيام السلطة

العميلة في مسقط في ٢٣ يوليو ١٩٧٠ م. فقد استخدمت سلاحا فتاكا في مواجهة اية اشكال قبلية اخرى تضع نفسها في مكانة الدولة وموازية لها او حتى في مركز مرموق بها يؤهلها لان تفرض نسبة كبيرة من شروطها على الدولة ، ان هذا السلاح يتمثل في مجموعة التغييرات الاقتصادية التي اقدمت عليها السلطات العميلة والتي هي حسب قوانين التطور التاريخي تيار جارف لا مجال لاي شكل سلطوي قبلي ان يقف عائق امامه ، ومن هنا فان التغييرات الاقتصادية التي شهدتها المنطقة كانت بالنسبة للفرق القبلية وطموحاتها بمثابة الضربة التي قطعت ظهر البعير . ولقد كان جهل الفرق القبلية بقوانين التطور الاقتصادي وقوة تأثيرها على مجمل التركيبة الطبقية والاجتماعية المجتمع من الاسباب الاساسية التي جعلت الفرق لا تستشعر خطورة هذا العدو الرئيسي لها والذي كان يجري في صفوفها بشكل منتظم ودونما توقف الى اللحظة التي ترى الفرق القبلية نفسها عبارة عن افراد متناثرة هنا وهناك وفي مختلف مؤسسات الدولة والمجتمع وبدون وعي منها .

ومع كل ذلك فان السياسة الامبريالية والرجعية في المنطقة لا تستهدف اقتلاع الفرق القبلية من الجذور تماما وازالة كل بقايا القبلية وتأثيراتها ، وان كان جزء كبير من هذا الهدف ووفقا لبرنامج الامبريالية والنظام العميل في مسقط ، يسير باتجاه خارج ارادة السلطة العميلة ورغما عنها وهي لا تستطيع ان تضع ضوابط صارمة لمنع هذه التغييرات من فعلها في التركيبة القبلية للمجتمع ، ولكن السياسة

الامبرياليـــة الجديدة ونظامهم العميـــل يحاولان وضع برامج اقتصادية وسياسية بما يحقق مسألتين اساسيتين :

١ ــ تثبت سلطة الدولة والقضاء على اية سلطة اخرى غير سلطة الدولة .

٢ ــ المحافظة على العلاقات العشائرية والقبلية وبمـــا يخدم سلطة الدولة وبرامجها .

ولتحقيق هاتين السياستين لا بد من الاتي :

١ ــ الغاء شكـــل الفرق القبلية حسب وضعيتها الراهنة والقضاء على ايـــة احلام او اوهام لدى هذه الفرق فـــي الدخول الى سلطة سياسية تضع شروطها وتفرض حقهـــا او تفرض الجزء الاكبر منها على سلطة الدولة المركزية .

٢ ــ تحويـــل هذه الفرق الى قوة قمعية جديدة ومنظمة تخدم الدولة واسيادها الامبرياليين مع ضرورة التخلص مـــن مجموعة الشوائب العالقة بجسم هذه الفرق والاعباء المرهقة التكاليف والتي تلحق اضرارا بسياسة الدولة وبرامجها .

ان السياسة الامبريالية والرجعية وانطلاقا من مخططها الجديد اقلمة الحرب فانها تلجأ الى ببناء قوة قمعية محليـــة منظمة ومجهزة بأحدث الاسلحة والخبرات وذلك لمقاومة ايـــة اخطار عليها في هـــذه المنطقة وخاصة خطر الثورة المسلحة والحركـــة الوطنية في عموم الوطن . كما ان اقرار السلطة العميلة بضرورة الغاء الفرق القبلية واستبدالها بشكل عسكري منظـــم « قوة قمعية محلية منظمة » يأتي عبـــر ادراكهـــا لخطورة ما تمثله التغيرات الاقتصادية من خطر داهم ومباشر على الفرق القبلية ، وحتى لا تفقد السلطات العميلة امكانية

الاستفادة من هذه التركيبة القبلية ومن هذه الفرق ، وتترك للتغييرات الاقتصادية والسياسية وجدها لتقرير مصير هذه الفرق . فان النتيجـــة التي تراها الامبريالية وعملائها ان هذه الحالة ستؤدي حتما الى انفلاش كامل في جسم هـــذه الفرق وتشتت كل افرادها في جسم المجتمع ومختلف اجهزتـــه ومؤسساته . ولذلك فان السياسة الاستعمارية والرجعيـة تعمل من اجل الحيلولة دون هذه النتيجة والتي ستفقدهـــا وسيلة اساسية من وسائل المحافظة على دولتها الجديدة وهي « بناء قوة قمعية محلية ومنظمة » كوسيلة من وسائل القمـــع ضد الثورة المسلحة والحركة الوطنية ومن اجل خدمة مصالح الامبرياليـــة وعملائها المحليـــين .

النتيجـــة المرتقبـــة لهذه الفرق :

١ ـــ تقنين الصرفيات والامتيازات التي تحصل عليهـــا هذه الفرق .

٢ ـــ الاستغناء عن خدمات العناصر الكبيرة السن .

٣ ـــ تشكيل نواة عسكرية منظمة « حسب قوانين الجيش النظامي » من العناصر الشابة القادرة على الالتحاق بالقوة النظاميـــة .

٤ ـــ تجميـــع العناصر الشابة والقادرة على النـــواة العسكرية المنظمة وتنظيمهم في شكل عسكري منظم وحسب تقسيمات الجيش النظامي « كتيبة او لواء او ما شابه ذلك » .

٥ ـــ الحاق مجموعة من هذه الفرق بجهاز المخابـــرات واخضاعها لدورات متخصصة في هذا الجانب .

٦ ــ تصفية العناصر المشكوك فيها سواء بواسطة التصفية الجسدية « دعمته سيارة » وما شابه ذلك « قضاء وقدر » او ادخالها للسجن تحت اي سبب تختلقه السلطة العميلة ، او من خلال اعادة غسل دماغ البعض منها (ارسالها في دورات للخارج ، الحاق البعض منها في سفاراتها الخارجية ، او مهمات اخرى تخضعها لرقابة مشددة من قبل اجهزة النظام) .

٧ ــ وضع وتطبيق برنامج ايديولوجي وعسكري لهذه القوة العسكرية لتمينها من اجل خدمة النظام والسلطان وتعويدها على الخنوع والخضوع والولاء الكامل والمطلق للسلطان .

ومن اجل تطبيق هذه السياسة الامبريالية والرجعية على الفرق القبلية فسوف يتم نقل التجربة والخبرة الاردنية في هذا الميدان مع بدو الاردن وفي تشكيل قوى مسلحة منهم تدين بالطاعة العمياء والمطلقة للملك .

انه ولا شك ان الامبريالية ونظامها العميل في مسقط يعملان بنشاط وجهد كبير من اجل تحويل هذه الفرق الى مجاميع من البشر الحاقدة على الحركة الوطنية والثورة المسلحة وعلى اي مستقبل حقيقي لمصلحة الشعب والوطن . والمناخ في اوساط هذه الفرق مناخ خصب ومؤهل لنجاح سياسة الامبريالية وعملائها ما لم تسارع الثورة المسلحة والحركة الوطنية في هذه المنطقة الى رسم سياسات وبرامج سليمة وصحيحة لمواجهة ليس هذه السياسة الخاصة بالفرق القبلية فقط ، انما مجمل سياسات وبرامج العدو .

فان هذه الفرق التي كانت في يوم من الايام عناصر مقاتلة ضد النظام العميل في مسقط وضد اسياده الامبرياليـــة واعدائها الرجعيين فان هذه الفرق ستتحول الى اكثر القوى معاداة وحقدا وكراهية على الثورة المسلحة وعلـى مجـمل الحركة الوطنية ، بل على كل ما هو وطني ومغاير لمصلحـة النظام العميـل في مسقط .

٨ ٦ ٥ / ٣٥٠٠

هذا الكتاب

كان مجيء قابوس للسلطة عام ١٩٧٠ هو ايذانا واضحا بأن الامبريالية قد قررت تغيير كامل اساليبها في عمان . وكان تشكيل الفرق القبلية واحد من الاساليب التي استحدثت بهدف تحويل الحرب الوطنية الى حرب اهلية ، وشق صف الشعب ، وجعل ابناء الوطن يقاتلون بعضهم البعض . بذلك تحاول الامبريالية تحقيق اهدافها بأقل التكاليف .

والكراس الحالي يعالج تطور هذه الفرق والمراحل التي مرت بها وافاقها . وايضا الموقف الصحيح تجاهها . لقد سبق نشر مواده على هيئة حلقات في جريدة « صوت الثورة » ، النشرة الاعلامية للجبهة الشعبية لتحرير عمان . ونظرا لاهمية الموضوع فلقد تم اصداره على هيئة الكراس الحالي .

الثمن : ١٠٠ ق . ل .
أو ما يعادلها

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت